بسم الله الرحمن الرحيم من مد الكون استمد العون

الحمد لله الذى جعل سير الاولين عبرة للاخرين واخبار الامم
الماضين اعتبارا للباقين الذى فضل دين الاسلام بتبيانه على لسان
سيد المرسلين هو الذى اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج
ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين اما بعد فانى لما رايت
الجهاد حبل الله المتين ومنزلة المجاهدين من الله فى اعلى
عليين فاحببت ان اجمع سيرة نزهة للناظرين لما فيها من
الانتفاع للمستمعين واسال الله سبحانه وبه الاجابة فى
التعليم انه هو السميع العليم فاول حديث الحارث وولده
جندبه وبعدها نذكر الصحصلح ترس قبر سيدنا محمد سيد
الملاح وما فعلوا فى الحرب والكفاح قال الرواة لهذه
السيرة العجيبة المطربة الغريبة وهم على بن موسى
المغلبى وصالح الجعبرى والمهذب بن بكر المازنى ويزيد
ابن عمارة المدنى وعبد الله وهب اليمانى وعوف بن
نهد الفزارى وسعد بن مالك التميمى واحمد الشمشاطى
وصابر المرعشى ونجد بن هشام العامرى قالوا جميعا
والله اعلم بما غاب عن العيون والابصار وسبق الى الظنون
والافكار انه لم يكن فى العرب العربا والسادات النجبا
من معد ابن عدنان ويعرب ابن قحطان فى زمان بنى
امية اشد باسا ولا اقوى مراسا ولا اشرف فى الانساب
ولا اقوى عند الطعان والضراب من بنى كلاب السادة
الانجاب لانهم اسود الغاب وهم اصحاب الوقايع والكرم
الشايع ومع هذه الصفات الكاملة لم يكن الملك فيهم
ولا الامارة اليهم بل كانت فى بنى سليم من قبل مروان
ابن الهيثم لانه كان ملك العربان فى ذلك الزمان وكان

الامير

الامير جندبة بن الحارث الكلابى على بنى كلاب فى ايام الامير
جندبه ابن الحارث الكلابى وان الامير جندبه ما اخذ امارته
الا بالسيف وكذلك كان ابو الحارث ولهذا الامير جندبه
حديث عجيب وامر مطرب غريب نذكره على الترتيب بعد
صلاة والف سلام على سيدنا محمد الحبيب صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه ما غرد قمري على عود رطيب وما اشتاق محب
لحبيب وكذلك ابو الحارث كان شجاعا من الشجعان وفارس
من الفرسان لا يخاف سطوة الاقبال ولا يخشى الاسود
من الرجال وكان ظهوره فى ايام عبد الملك بن مروان وكان
مستقره فى ارض اليمن وكانت العرب لا ياوون مكان
ولا يسكنون تحت جدران بل يسكنون فى الاودية من
القفار والبرارى من الاوعار وكان مباركا على جميع العرب
من بعد منها ومن اقترب قال الراوى لهذا الكلام
يا مستمعين الكلام صلوا على بدر التمام ومصباح الظلام
رسول الملك العلام وكان له زوجة اسمها الرباب ذات
حسن وجمال وقد واعتدال وبها وكمال لم يكن فى ذلك
الزمان احسن منها وجها ولا اعذب منها لفظا ولا اسخى
منها يدا وكان الحارث قد اغار على بعض العرب واخذ
منهم صبية بديعة فى الحسن والجمال واخذ جارية اخرى
يقال لها الرباب وكانت ذات حسن وجمال وقد واعتدال
كما قال فيها الشاعر المفضال هذه الابيات ونحن
وانتم نصلى ونسلم على سيد السادات وكثير المعجزات
سلامى على ما فى الثياب من القد ، ، ، ، ، ،
، ، ، وما فى بساتين الخدود من الورد
سلامى على من اغتنتنى بحبها ، ، ، ،

لهم خيام منصوبة على العذارى فلما راى الصمصام الى تلك
الخيام وقرب منهم فراى خيام وغلمان وعبيد قيام والخيل
على مقاودها وسراد ق كبير يخطف البصر والرايات
تلعب بها الرياح فتحير من ذلك الصمصام وقد حن
الى المضارب وقد تذكر الحبايب فقال لسلمة يا مولاي
لمن هذه المضارب والخيام التي في ذلك المكان فقال
سلمة سر بنا اليها حتى نشرف عليها فسار واعند
ذلك ولما ان قربوا منها وسار اعند الخيام فراى شيا ما راه
عمره فتعجب وتحير وقال والله لو تحكي وانحاشى
ما كان لم مثل هذه الخيام ولا مثل هذه السرادقات
وتلك المضارب المنصوبات هذا وقد تحير مما ابصر
ولما ان وصلوا الى السرادق الكبير خرجوا اهل الخيام
وقبلوا الارض بين يدي الملك الصمصام وقبلوا
عضده واذ خلوه السرادق هو وسلمة وهو مفروش
بساير البسط الرومي والرومي وعمل البنات وفيه
المقاعد المختلفات ودبياج منسوج بالذهب الوهاج
وفي صدر ذلك السرادق الذي قد لاح سرير من الصندل
مصبح بالذهب الاحمر وهو مرصع بانواع الجوهر يصعد
اليه بسلم اربع درجات عراضي من الذهب كلها والفضة
فقال الصمصام لسلمة يا مولاي وهذا السرادق
والخيام لمن يكون فقال الخليفة ام لغيره فقال سلمة
اعلم ان هذا كله للملك فقال له واين ملك العرب فقال
له سلمة هو انت ملك العرب واشجم اهل الرتب لكن
اصعد يا ملك العرب على السرير فصعد الصمصام وجلس
في وسط ذلك الدست المحتشم وسلمة بين يديه وتلك
الخلايق

الخلايق قيام مثل الخدم ولما استقر به الجلوس قام
سلمة على قدميه وقال الحمد لله غافر الذنب بالنعم
على غزاير القسم الذي مرساه، قدم ومن شاء، اخر لا اعتراض
عليه فيما قضى وحكم وقد جرى بذلك القلم من القدم
وقد ارسل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى ساير الامم
والكفر محلوك بالظلم ولبل الشرك قد اظلم بدجاه بعد
ان كان بحكم واظهره على الدين كلهم ارغاما لمن جحد وكفر
وظلم فانار به الوجود وابتسم ولم يزل صلى الله عليه وسلم
قايما على قدم وقد امر عباد الله الملك الصمد واذاقهم
من عبادة الصنم ومازال حتى استنار الاسلام وابتسم
بها واشتد به ركن الايمان واحكم واخرب جدار الجحود
وانهدم ببركة سيد الامم صلى الله عليه وسلم اما بعد
يا ملك العرب ان امام المسلمين وهو امام الامة وسيد
الخلفا والايمة وارث الكتاب والحكمة قد ربقد ومك
وتقديمك على العرب فيه مصلحة الامة وقد جعلك
من خواص دولته وقد قلدك بسيف نصرته وتوجك
بتاج عنايته والله يامر بالاشتفاق على رعيته فلو
ضاعت شاة في ارض اليمامة لسئلت عنه يوم القيامة
وقد مدك الله باموال وجعلك بمنزلة الموال كل لتكشف
مظلمة المظلومين وتنتقم من الظالمين وتحفظ الحاج
بيت الله الحرام وقد جعلك كرسي محمد صلى الله عليه وسلم
وحامي حرم الله تعالى وانه ما عزل مروان بن الغيثم الا بذنب
قد اجرم لانه لم يفتقد حجاج بيت الله الحرام ولا يستحق
ان يكون على العرب مقدم واشتغل عن طاعة الملك
الفتاح ولم ينظر الى حجاج بيت الله الحرام بالراحة والصلاح

رب العباد وهي تقول والله لقد ذهب عمري في عبادة
الصلبان وفي الخمر وماز العاسرين الى ان
وصلوا الى مرج شيخون ودير الحمص بالاتفاق وكانوا
قد قطعوا الروابي والاكام وانقطع عنهم الماء
ستة ايام من الاراضي السبخة فلما اشرفوا على
ذلك المرج والاطلال ونظروا الى تلك العيون الجاريات
من الجبال وهي سايحة بالماء الزلال والاشجار
تميل بالاطيار والاطيار من فوقها مغرده ولو فات
السرور في ايام الوصال سعده وذلك المرج كانه
جنة من الجنان كما قال الشاعر

العرفي مرج ذي مخرج والنبت بين مكلل ومتوج
والطل يهطل كالنثار فلم تكن من احكم شرب مدامة تمزج
صلح النثار فلاح حسن زلقا قد ذكر الورد بين بنفسج
والاقحوان مع الخزام كانه مسك يفوح مع النسيم مؤرج

قال الراوي فاقبل الصحصاح ومسلمة الى ذلك المرج
الفياح ارتاحت منهم الارواح وسجدوا للملك الفتاح
واقبل مسلمة على الصحصاح وقال والله اعلم ان غوطة
دمشق تقصد الى عند هذا المكان لانه يحكي جنة من
بعض الجنان ثم انهم نزلوا ونصبوا الخيام وفرحت الناس
بتلك الانعام لما حطوا واستراحوا الاوهم بغياط وصياح
فبينما هم كذلك اذ اقبل مسلمة فاخبروه انها قافلة
من بلاد الروم قد جاءت وهم تجار كانوا زلوا في هذا
المقام والعسكر حسبوهم من اهل الكفر والطغيان ولا
شك انهم اخذوا شيأ من الحالهم وهولاء اصحابهم قد اتوا
صارخين فلما سمع مسلمة ذلك الكلام امر باحضارهم بين

بديه

يديه فلما حضروا احضروا له ما عليهم شماس الكلب اللعين
وبعد ذلك اخرجوا الكتاب الذي كان معهم وقالوا اذا كانت
الكفار اعطتنا الامان في هذه الديار تؤخذ بضايعنا
ونحن في اهل الايمان قال الراوي فلما قرأ مسلمة الكتاب
وما فيه من الكلام قال لا خوف عليكم ولا ملام وسوف
نرد لكم بضايعكم ونكون من الجواب لا تحملوا تجارة الى بلاد
الكفار فقالوا له نحن ما جينا باختيارنا ولكن الله عز
وجل حكنا والى هذه الديار اخرجنا وهو الذي ظفرنا به
ما ظفر به احد غيرنا ولا نلتم مع غزوكم ما نلنا في نفد ذلك
فالحمد لله الذي سلطنا بكم في هذه الارض التقينا
بكم لاننا كنا في الخوف الشديد الذي ما عليه من مزيد
فلما سمع مسلمة والصحصاح كلامهم قالوا لهم ما معنى
هذا الكلام الذي تقولوه انكم ظفرتم بما لم نظفر به فاعلمونا
به حتى نوقف اسبابه فقالوا ما نقدر نقول بين احد
من علمانك ولا نقوله الا في خلوة بيننا وبينك والذمة
معنا لك لاننا نقوم تجار نخشى ان ينظرنا احد
من هذه الديار يكون سببا لهلاكنا والدمار وهلاك
كل من تاجر يقصد بلاد الكفار من المسلمين ونكون
نحن السبب في ذلك ويدعو علينا كل من كان من
المسلمين فلما سمع الامير مسلمة سر ذلك الكلام اخذهم
واد خلهم الى داخل الصيوان وقد امر باصراف تلك
الخلايق وما كان خلا لهم المكان ولم يبق من الرفاق
انسان الا الامير مسلمة والصحصاح ومن معهم من اهل
الدين والصلاح فقال لهم الان قولوا جميع ما معكم من
المقال وبينوا لنا ما عندكم من الاحوال التي تزعمون اننا